

الأشكال والعناصر المعمارية على المباخر القبطية من القرن الرابع الميلادي حتى القرن العاشر الميلادي

ممدوح محمد القرضاوي

باحث بمعهد البحوث والدراسات القبطية

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

ميري مجدي أنور كامل

أستاذ مساعد بقسم الإرشاد السياحي

كلية السياحة والفنادق - جامعة الإسكندرية

هبة نعيم سامي جيد

أستاذ مساعد بقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الملخص

تصور طرزاً معمارية مختلفة مثل المباخر على هيئة كنيسة ذات جملون أو مصلى يعلوه قبة، ويلى ذلك تصوير الزخارف المعمارية على المباخر القبطية من زخارف على هيئة أعمدة أو قباب أو زخرفة حلزون التاج الأيوني أو شرافات.

الكلمات الرئيسية: مبخرة، بخور، قبة، قبطي، أعمدة.

مقدمة:

كان للمباخر القبطية العديد من الاستخدامات في الطقوس الدينية، بالإضافة لاستخدامها في الحياة اليومية لتعطير جو المنازل، واستخدامها الجنائزي في تعطير المقابر عند زيارة الأقارب لذويهم المتوفين.

ظهرت المبخرة من أقدم العصور وكان لها في مصر القديمة العديد من الاستخدامات الطقسية وفي الحياة اليومية بالإضافة للاستخدامات الجنائزية، ولقد استمر هذا الميراث الفكري في مصر القبطية فاستخدمت المباخر في الطقوس الدينية وفي الحياة اليومية وفي تعطير المقابر عند زيارة الأهل للمتوفين، ولقد تم تصوير المبخرة في الفنون القبطية وفي تصوير جداري ونحت وأيقونات وعلى المنسوجات، وعليه يتناول البحث الأشكال المعمارية على المباخر القبطية منذ القرن الرابع حتى القرن العاشر الميلادي.

حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على رمزية المبخرة في المسيحية وعلى المباخر القبطية التي

أوزوريس في أبيدوس وبردية هيراطيقية بمتحف برلين تورخ بالأسرة الثامنة والعشرين (تشرني، ١٩٨٧، ٤٥)، حيث يستخدم البخور في طقس الخدمة اليومية في المعابد (Morenz, 1978, 206-207; Erman, 1937, 87-88).

وإستخدم في شعائر افتتاح المعبد وتكريسه (خزل الماجدي، ١٩٩٩، ٢٣٦)، وكذلك في الأعياد كما في عيد أوبت Opet، وفيه ينتقل تمثال الإله آمون من الكرنك إلى معبده في الأقصر وسط احتفالات مصحوب بكهنة معبده الذين يحرقون البخور في مباخر على هيئة أذرع بشرية (Bunson, 1991, 150) بالإضافة لاستخدام البخور والمبخرة في طقس فتح الفم الذي يتم أمام مقبرة المتوفي (El-El mahdy, 1995, 113) بالإضافة لتقديمه في القرابين التي تقدم للمتوفي على مائدة القرابين (ماجدة عبد الله، ٢٠١٨، ١٦) بالإضافة لاستخدامه في الحياة اليومية في تعطير المنازل والملابس، استخدم في السحر وفي علاج بعض الأمراض (ماجدة عبد الله، ٢٠١٨، ١١-١٢).

ولقد ارتبط البخور ببعض الآلهة المصرية القديمة ومنها الإله شسمو آلهة العطور (Wise, 2009, 69) والآلهة نفرتوم ذات رأس الأسد التي توصف بأنها زهرة اللوتس في فتحة أنف وفم رع (Armour, 2001, 105) ولقد رمز البخور في مصر القديمة لقوى الإخصاب وتجديد الحياة واستحضار الإلهة غير المرئي (Wilkison, 1994, 92-93) وترمز المبخرة للميلاد فهي الرحم الذي يحتفظ بالحياة (Abd-Elhamed, 2015, 3).

تعددت أشكال المباخر وتتنوع تبعاً للاستخدام، حيث ارتبط الاستخدام الطقسي بالمبخرة ذات الثلاث سلاسل، واستخدمت المباخر ذات سلسلة واحدة في إشعال المباخر أمام أيقونات القديسين أما الاستخدامات الجنائزية كانت في الأغلب ثابتة. ولقد تنوعت الزخارف على المباخر من زخارف نباتية وحيوانية وزخارف آدمية وهندسية وأشكال مجردة، بالإضافة للزخارف المعمارية التي تأثرت بمعمار الكنيسة وعناصره المعمارية من القباب والأعمدة المعمارية وأعمدة البرامك.

هذا بالإضافة للمباخر التي اتخذت شكل الكنيسة ذات الجمالون أو المصلى الذي يعلوه قبة، لذا سوف يتناول هذا البحث هذه الأشكال والعناصر المعمارية من خلال عرض العديد من القطع القبطية المحفوظة داخل وخارج مصر بمتاحف عالمية لإظهار هذه الأشكال المعمارية.

المبخرة في مصر القديمة:

كان البخور والمبخرة جزء أصيل من الفكر الديني المصري، فلم يستطيع المصري القديم أن يتخيل العبادة من دون بخور، وبالتالي كان هناك حاجة دائمة للبخور مما استدعى القيام بالعديد من الرحلات لجلب البخور، ولقد سُجلت تلك الرحلات في البرديات أو على جدران المعابد وأشهر هذه الرحلات الرحلة المسجلة على جدران معبد حتشبسوت (١٤٩٠-١٤٦٩ ق.م) لبلاد بونت (ألفرد لوكاس، ١٩٩١، ١٥٠-١٥٣).

تعددت استخدامات البخور في مصر القديمة، وكان أهمها الاستخدام الديني، ولقد حفظت الخدمة الدينية عبر الرسوم والنقوش بمعبد

ولأهمية المباخر القبطية تعدد تصوير المباخر في الفنون القبطية حيث تم تصوير المباخر في جداريات الأديرة العامرة والمندثرة وبالمقابر المسيحية، كما في جبانة البجواتبالواحة الخارجة (أحمد فخري، ١٩٨٩، ١٧-٢٠) وتم تصوير المبخرة في الأيقونات القبطية وعلى المنسوجات القبطية وعلى شواهد القبور، وفي الأغلب تم تصوير المبخرة القبطية بصحبة قديس أو أحد أنبياء العهد القديم أو ملاك، إلا أنه في بعض الأحيان تم تصوير المباخر بصحبة طيور مثل طائر الطاووس أو معلقة في الصلبان.

٣- المبخرة والبخور في الطقس المسيحي القبطي

يتم رفع بخور باكر وعشية - في الكنائس - وبخاصة تسبحة باكر ورفع البخور مساء سواء أعقبه القديس أم لا (اثناسيوس المقاري، ج٢، ٢٠٠٢، ١٣٦).

يتم وضع البخور في الشورية في القديس الإلهي (الأفخاريسنا) حيث يدور القسيس حاملاً المبخرة حول المذبح ثلاث دورات ثم يبخر تجاه الخورس والأيقونات ثم يتجه نحو الشعب فيبخره ثم يعود إلى الهيكل ثانية (أبو الفضائل ابن العسال، ج١، ١٩٩١، ١٢٣-١٢٦)، ويتم إطلاق البخور أيضاً في رسامة بطريرك جديد (بتلر، ج٢، ٢٠١٢، ٢٤٠-٢٤١)، وعند تكريس البيعة (الكنيسة)، وفي حالة تكريس المذبح عقب تكريس الكنيسة وعند تدشين جرن المعمودية تتضمن إطلاق البخور (ساويرس ابن المقفع، دن، ٤٥-٤٨).

ولقد استمرت أهمية البخور والمبخرة مع استمرار الديانة المصرية القديمة في العصر اليوناني الروماني بالإضافة لاستخداماته في الحياة اليومية (تشرني، ١٩٨٧، ٢١١)، ولقد رمز البخور في العصر اليوناني الروماني للتكريم وتبجيل الآلهة والأباطرة الرومان، ولقد كان يتم حرق البخور في مباخر في موكب الإمبراطور وكوسيلة للتأكيد على الولاء للإمبراطور الروماني (تشارلزورت، ١٩٩٩، ٢٣-٢٦).

٢- المبخرة القبطية

هي وعاء معدني لحرق البخور ويعتمد على ثلاث سلاسل تستخدم لأرجحتها أثناء التبخير (Ferguson, 1961, 163; Livingstone, 2000, 579)، يتم حملها بواسطة أحد الأساقفة أو القساوسة (Metford, 1983, 244) للمبخرة اسم آخر وهو الشورية وهي كلمة قبطية (اثناسيوس المقاري، ج٢، ٢٠٠٢، ٢٥٧: ٢٥٨) وهي $\omega\sigma\gamma\rho\eta$ وهي كلمة من مقطعين تعني مذبح الإله (Cerny, 1976, 258).

ذُكر في أحد التأملات أن الكنيسة تستخدم كل الحواس في العبادة فحاسة النظر برؤية أيقونات الملائكة والرسل والقديسين والشهداء، واستخدام حاسة السمع بالاستمتاع بالألحان الموسيقية، وحاسة الشم باستنشاق أريج البخور، وحاسة التذوق بالتمتع بتناول للأسرار المقدسة، وحاسة اللمس بلمس آثار القديسين والكتب المقدسة، والأرجل بالتمتع بزيارة الأماكن المقدسة وبالتالي كل الحواس تشارك في العبادة وتحجب الأفكار الجسدية المادية (شمس الرئاسة أبو البركات، ٢٠٠٣، ٢٧١).

٤- رمزية البخور والمبخرة في المسيحية أولاً- رمزية البخور في المسيحية :

رمز للسيد المسيح (Chevalier, Ghearbrant,) (1994, 538)، بالإضافة لرمزيته للصلاة المرفوعة للرب والتطهير ويرمز للطاعة الواجبة أو يرمز الذبيحة وشكر على الجميل أو المدح وهو وسيلة الاتصال بالسماء حيث يأخذ المؤمنين للسماء ويعمل على إبعاد الشر (Olderr, 2012, 16-115)، حيث يرتفع بالروح ويقودها تجاه السماء نحو الله وبالتالي يستخدم في الصلاة والتأمل وفي الأماكن الروحية بشكل عام وبالتالي هو صعود روحي (Morel, 2004, 361-362) بالإضافة إلى أنه رمز للروح، بواسطة رائحته الجميلة يمحو الرائحة الكريهة، ويرمز للتكريم حيث يتم التبخير به للمذابح والإنجيل والأساقفة كنوع من التكريم (Metzger, Coogan, 1993, 301; Metford, 1983, 127, 302)

ثانياً- رمزية المبخرة في المسيحية:

ترمز المبخرة لألوهية السيد المسيح (Cooper,) (1992, 32)، حيث أن الفحم المتحد بالنار في تجويف المبخرة رمزية لاتحاد اللاهوت بالاناسوت في السيد المسيح اتحاد غير مفترق ولا ممتزج في شخص السيد المسيح في بطناالسيدة العذراء (اثانسيوس المقاري، ٢٠٠٨، ١٢١-١٢٢؛ تادرس ملطي، د. ت، ٣٧٩)، وترمز للقساوسة والكهنة والمدح (Ferguson, 1961, 163) والاحترام والتقوى والتضحية وترمز أيضاً لأنفاس الإله (DeVries, 1984, 89). أكد ذلك ما يتلى في الكنيسة في لحن (تاي شوري) المبخرة الذهبية

"هذه المبخرة من الذهب الخالص تحمل العنبر والمعهود بها إلى هارون القسيس^(١) الذي يرفع البخور فوق المذبح ويتلو الشعب" وفي أيام صيام العذراء لحن" المبخرة الذهبية ومنقذنا هو العنبر هي التي ولدته وهو أنقذنا وغفر ذنوبنا "وبعد الصيام ينشدون" أنت المبخرة الذهبية التي تحمل الجمر الحي (السيد المسيح) وأبصلموديا^(٢) الأحد الخاص بولادة الإله الثيوطوكوس^(٣) تشتمل على نفس التشبيه للمبخرة بالسيدة العذراء وفي الطقوس الإثيوبية تشتمل على نفس التشبيه في الصلاة فيقول القسيس عندما يرفع البخور أمام أيقونة العذراء "أنت المبخرة الذهبية حاملة الجمر الحي أفرحي لكونه تجسد بك" (Basilius, 1991, vol.5,) (1470).

٥- أشكال المبخار القبطية من الناحية المعمارية من القرن الرابع إلى القرن العاشر الميلادي:

تعددت أشكال المبخار القبطية التي على هيئة أشكال معمارية أو تحتوي على عناصر معمارية من قباب أو أعمدة معمارية أو غيرها من العناصر المعمارية وفيما يلي سيتم استعراض المبخار القبطية محل الدراسة.

(١) هارون: وفق التقاليد العبرية هو أخو موسى النبي ولقد جعله الرب مساعداً لأخيه والكاهن الأعظم للرب الذي يقوم بتقديم البخور للرب صباحاً ومساءً على المذبح الذهبي وأصبح منصب الكاهن الأعظم في أبناء هارون من بعده (Cross, livingston, 1997, 1).

(٢) أبصلموديا: الاسم يعود لسفر المزامير والكلمة في حد ذاتها كلمة يونانية تعني نشيد، وهي يقصد بها سفر المزامير، والمزامير نوعان نوع يستخدم في التسابيح طوال العام ونوع آخر يستخدم في تسابيح شهر كهيك (Gabra, 2008, 229).

(٣) الثيوطوكوس: هو مصطلح مقصود به (أم الإله)، ويقصد به السيدة العذراء، وظهر هذا المصطلح على يد العلامة أوريجينوس وتزايد استخدام هذا المصطلح إلى أن أصبح مصطلح شعبي في عام ٤٢٩م تم مهاجمته من نسطوريوس وقام البابا كرتليس عمود الدين بالتصدي له في مجمع أفسس ٤٣١م وتم حرمان نسطوريوس (Bercot, 1999, 644; Livingstone, Croos, 1997, 1607-1608).

للخلود والخصوبة والحيوية والقدرة على التحمل
وقوة الشخصية والصمت والعزلة (Older, 2012, p.158).



شكل (٢)

نقلًا عن : Brooklynmuseum, 1941, fig85

المبخرة شكل (٢) مصنوعة من البرونز ارتفاعها ٢٠سم، مكان العثور غير معلوم، ومحفوطة بمتحف بروكلين تعود للقرن ٥م، تحت رقم 41,684، والمبخرة عبارة عن وعاء نصف دائري محمول على عمود برامك ذو ثلاث أرجل على هيئة أقدام حيوان مفترس، وعلى حافة الوعاء نحت بارز لحمامات متعاقبة (Brooklynmuseum, 1943, 33; Brooklynmuseum, 1941, 19; Vikan, 1989, 212)، وتعد رمز الحمام في تعاليم موسى للنقاء وبالتالي أصبح قريان في ميلاد الطفل (Ferguson, 1961, 15) ورمز للروح القدس حيث هبط الروح القدس على السيد المسيح بعد العماد في نهر الأردن على يد القديس يوحنا المعمدان في هيئة حمامة (دعاء بهي الدين، ٢٠٠٩، ١٥٣)



شكل (١)

نقلًا عن : Benazéth, 1992, p98

نجد هذه المبخرة المصنوعة من البرونز، ارتفاعها ٢٧,٩سم، محفوظة بمتحف اللوفر مؤرخة بالقرن ٤م، تحت رقم E11916، وهي عبارة عن مبخرة على هيئة وعاء نصف كروي، غطاءه مفقود كان يشكل مع الغطاء ثمرة الصنوبر، يعلو عمود برامك^(١) قبة ضحلة ترتكز على أربع أعمدة معمارية تعلو مكعب مفرغ الجوانب بحيث من جانبيين مفرغ على هيئة مثلثات بينما الجانبين الآخرين على هيئة زخرفة الحلزون، وترتكز على أربع أقدام حيوانية (Benazéth, 1992, 98) وترمز ثمرة الصنوبر في العموم للخصوبة (Cirlot, 1961, 244) ورمزت كذلك للذكورة ولا ننسى هنا شكلها الذي يشبه شعلة النار (Cooper, 1992, 131) ورمزت كذلك حظ والسخاء والخصوبة الروحية والقوة الخالقة ولقد ارتبطت في العبادات الوثنية في مصر بالإله سرابيس (Serapis)^(٢) وفي اليونان ارتبطت بالإله ديونيسوس والإلهة أرتميس (Artemis)^(٣) ورمز شجر الصنوبر

^(١) عمود قائم درابزين السلم والعمود به عدة أسطوانات فوق بعضها البعض (عاصم رزق، ٢٠٠٠، ٣٠٦؛ زياد السلامي، ٢٠١٢، ٤١؛ حلمي عزيز، محمد غيطاس، ١٩٩٣، ٩)

^(٢) سيرايبس: إله تمت عبادته في مصر في بداية الدولة البطلمية وهو نتاج الدمج بين الثقافة المصرية القديمة والإغريقية حيث أصل هذا الإله يعود إلى مصر القديمة، إلا أنه تم إعادة تشكيله في هيئة أوزير أبليس لتكون أوزورابيس لتصبح فيما بعد سيرايبس، أما أصوله الهيلينستية هو زيوس وهاديس وديونيسوس (Hart, 2005, 139-140).

^(٣) أرتميس (Artemis): إلهة يونانية وهي إلهة الصيد والخصوبة، في بعض الأحيان تعد ابنة ديمتريا ولكن في الأغلب تعد الأخت التوأم لأبوللو إلا أنها الشقيقة الكبرى

والديهما الإله زوس، وليتو ولنت في جزيرة ديلوس ولقد ساعدت والدتها ليتو في ولادة أخيها أبوللو، وسلاحها القوس مثل أخيها أبوللو (Grimal, 1990, 60-61).

كذلك نجد مباخر مشتهرة في هذه الفترة مثل هذه المبخرة شكل (٤) مصنوعة من البرونز، ارتفاعها ١٩سم، مكان العثور مصر، المحفوظة بمتحف اللوفر ومؤرخة من القرن ٨ - ١٠م، تحت رقم E11707، وهي مبخرة دائرية، تتركز على ثلاث أقدام كل قدم على هيئة مزار ذو قبة مرفوعة على أربع أعمدة، وغطاء المبخرة على هيئة قبة مزخرفة زخارف نباتية مفرغة، ويعلو القبة مزار عبارة عن قبة ضحلة مرفوعة على أربعة أعمدة يعلوها طائر في حالة الاستعداد للطيران، وفي جانب المبخرة قطاع أسطواني كان يتصل بذراع أفقي لحمل المبخرة (Benazéth, 1992, 105).



شكل (٣)

نقلًا عن : Ross, 1962, fig48

أما عن المبخرة شكل (٣) مصنوعة من البرونز ارتفاعها ١٦.٦سم، محفوظة بمتحف دمبرتوناوكس، ومؤرخة من القرن ٦ - ٧م، تحت رقم 40,16 مجموعة بليس 1940، وهي عبارة عن مبخرة سداسية الشكل ذات غطاء هرمي سداسي الأوجه، مزخرفة بزخارف مفرغة على هيئة صلبان، ويعلو الغطاء صليب يتصل بسلسلة تنتهي بحلقة، وفي كل ركن من أركان أضلاع المبخرة عمود ذو تاج كورينثي، وعلى جسم المبخرة والغطاء زخارف على هيئة دوائر ذات مركز، منفذة بأسلوب الحز وترمز الدوائر إلى الأبدية والخلود، وكذلك ترمز الدوائر ذات المركز إلى عين الله الساهرة (Koch, 2013, 2).



شكل (٥)

نقلًا عن : Benazéth, 1991, 1599

كذلك نجد المبخرة شكل (٥) مصنوعة من النحاس ارتفاعها ٢١,٥سم، مكان العثور عليها مصر، المحفوظة بمتحف القبطي ومؤرخة بالقرن ٨ - ١٠م، تحت رقم E11653، وهي مبخرة دائرية تتركز على ثلاث أرجل على هيئة حوافر حيوانات وغطاء المبخرة على هيئة قبة يعلوها بروز على هيئة عمود برامك، وعلى الغطاء زخارف مفرغة على هيئة أسهم أو رماح التي ترمز للشهداء والمعاناة، وترمز للصليب على الصليب باستخدام المسامير (Cooper, 1978, 15).



شكل (٤)

نقلًا عن : Benazéth, 1992, 105

كان يستخدم لوضع نراع أفقي لحمل المبخرة ويعلو جسم المبخرة غطاء على هيئة قبة بصليية الشكل مزخرفة بزخارف نباتية تعلو رقبة مزخرفة بزخارف مجردة على هيئة ساعة رملية (Benazéth, 104, 1992) وترمز الساعة الرملية للوقت ومرور الحياة ونفاذ الوقت والموت (Metford, 124, 1983) ولها قسمين يرمزان للهواء والفرار أو الأرض والسماء أو تناوب الموت والحياة (Chevalier, Gheerbrant, 528, 529).



شكل (٨)

نقلًا عن : Benazéth, 1992, 101

ويحتفظ أيضًا متحف اللوفر بهذه المبخرة شكل (٨) المصنوعة من البرونز، ارتفاعها ١٧,٢ سم، مؤرخة بالقرن ٨ - ١٠م، تحت رقم E11654، والمبخرة عبارة عن مبخرة سداسية الشكل ترتكز على ثلاث أقدام قصيرة يعلو المبخرة غطاء سداسي الأضلاع مزخرف بزخرفة نقاط عشوائية مفرغة يعلوها عمود برامك (Benazéth, 1992, 101).



شكل (٩)

نقلًا عن : Benazéth, 1992, 103



شكل (٦)

نقلًا عن : Benazéth, 2001, 351, fig 292

أما عن هذه المبخرة شكل (٦) فهي مصنوعة من النحاس، ارتفاعها ٩,٩ سم، مكان العنبر عليها غير معروف، ومحفوظة بالمتحف القبطي، ومؤرخة بالقرن ٨ - ١٠م، تحت رقم 1202، وهي مبخرة دائرية ترتكز على ثلاث أقدام على هيئة حيوان عاشب ذو حوافر، ويعلو المبخرة غطاء على هيئة قبة يعلوها بروز، والجسم والغطاء مفرغين (Benazéth, 2001, 351).



شكل (٧)

نقلًا عن : Benazéth, 1992, 104

لدينا أيضًا بمتحف اللوفر مبخرة شكل (٧) مصنوعة من البرونز، ارتفاعها ٢٠,٣ سم، مقتناة من مصر، ومؤرخة بالقرن ٨ - ١٠م، تحت الرقم E11655، وهي مبخرة دائرية ترتكز على ثلاث أقدام على هيئة حيوان عاشب وجسم المبخرة مزخرف بزخارف على هيئة دوائر مفرغة ويبرز من جسم المبخرة قطاع أسطواني مجوف

كذلك بذات المتحف مبخرة شكل (٩) مصنوعة من البرونز، ارتفاعها ٢٥سم، تم اكتشافها بمصر سنة ١٩٠٥، تعود للقرن ٨ : ١٠م، تحت رقم E11062، وهي عبارة عن مبخرة دائرية مزخرفة بزخارف مفرغة على هيئة معينات وترتكز المبخرة على ثلاث أرجل ويعلو المبخرة غطاء عبارة عن قبة ضحلة مزخرفة بمثلثات مفرغة والأسطوانة مزخرفة بزخارف مفرغة على هيئة أسهم أو رماح (Benazéth, 1992, 103) ويرمز المثلث للثالوث المقدس (الآب - الابن - الروح القدس).

كذلك بذات المتحف مبخرة شكل (٩) مصنوعة من البرونز، ارتفاعها ٢٥سم، تم اكتشافها بمصر سنة ١٩٠٥، تعود للقرن ٨ : ١٠م، تحت رقم E11062، وهي عبارة عن مبخرة دائرية مزخرفة بزخارف مفرغة على هيئة معينات وترتكز المبخرة على ثلاث أرجل ويعلو المبخرة غطاء عبارة عن قبة ضحلة مزخرفة بمثلثات مفرغة والأسطوانة مزخرفة بزخارف مفرغة على هيئة أسهم أو رماح (Benazéth, 1992, 103) ويرمز المثلث للثالوث المقدس (الآب - الابن - الروح القدس).

رسم نبات العنب للسيد المسيح (يو ١٥ : ١) "أنا الكرمة وأبي الكرام"، فالمسيح هو الكرمة الحقيقية ورمز حقل العنب للمكان الآمن، ورمز العنب لعلاقة المؤمنين بالرب الذين يزدهرون تحت رعاية الرب (Ferguson, 1961, 35-40) ورمز للإيمان المسيحي والكرمة وفروعها هم أتباع السيد المسيح، والكرمة ذات اثني عشر عنقود عنب ترمز لتلاميذ السيد المسيح، وتصوير الحمام على كرمة العنب تمثل أرواح المؤمنين في أحضان المسيح (Cooper, 1992, 85; Olderr, 2012,) (213).



شكل (١١)

نقلًا عن : Benazéth, 2001, p360, fig300

كما نجد بالمتحف القبطي مبخرة من أشهر المباخر وأفضلها في الزخرفة شكل (١٠) وهي مصنوعة من النحاس، ارتفاع جسم المبخرة (٩سم)، والغطاء (١٨ سم)، تم اكتشافها في أهناسيا، مؤرخة بالقرن ٨ - ١٠م، تحت رقم 5205، وهي عبارة عن مبخرة مربعة الشكل ترتكز على أربع أقدام، كل قدم على هيئة أرنب يرتكز على قدماء الخلفيتين، ويعلو المبخرة غطاء مربع الشكل يعلوه قبة رئيسية وأربع قباب جانبية، يعلو كل قبة طائرة وجسم وغطاء المبخرة مزخرف بزخارف مفرغة لنبات العنب



شكل (١٠)

نقلًا عن Benazéth, 2001, p358, fig299

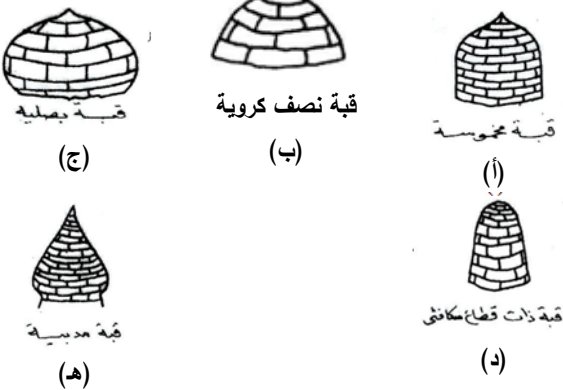
المبخرة شكل (١١) مصنوعة من النحاس، ارتفاعها ١٠سم، ومكان العثور عليها غير معروف، محفوظة بالمتحف القبطي، مؤرخة بالقرن ٨ - ١٠م، تحت رقم 1205، وهو عبارة عن غطاء مربع الشكل يعلوه قبة وزوايا المربع أسفل القبة أربعة قرون، ويعلو القبة بروز يعلوه شكل طائر،

٣- مباخر عل هيئة مصلي يعطوه قبة:

أصل القبة التي ظهرت في العمارة الكنسية في مصر يرجعه بعض العلماء إلى المصريين القدماء، فقد ذكر جمال هرمينا بناء على حسن فتحي "أنه لا بد وأن أساليب إنشاء القبة والقبو قد ظهرت أول في مصر القديمة خاصة وأنه رأى قبوات من الطين في الرميوم والتي يقدر عمرها بحوالي ٣٤٠٠ عام ق.م (جمال هرمينا، ج٩، ٢٠١٦، ١٤٦).

ولقد انتشر هذا الطراز من المباخر في العالم الإسلامي بداية من القرن ١٢م أي في تاريخ لاحق للمباخر القبطية ومثابه للمباخر القبطية وتعددت أشكال القباب المنفذة على أغطية المباخر كما في المباخر شكل (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١).

والمباخر (شكل ٤، ٥) أغطيتها على هيئة قبة مخموسة كما في شكل (١٢/أ) (عاصم رزق، ٢٠٠٠، ٨٠٣)



شكل (١٢)

ومباخر شكل (٦) غطائها على هيئة قبة أقل من النصف كروية (Benazéth, 2001, 351)، وهي تشبه طراز القباب المنتشرة في العصر الروماني

والغطاء مزخرف بزخارف مفرغة على هيئة معينات (Benazéth, 2001, 360).

٦- الأشكال المعمارية في المباخر القبطية:

ظهر من خلال كل الأمثلة التي تم عرضها في المتاحف المختلفة أشكال معمارية مختلفة منها الممثل على المبخرة كزخرفة ومنها المستخدم كما أوضحنا في شكل المبخرة والتي سنحاول أن نصلها ونحلها بشكل واضح.

أولاً- مباخر على هيئة أشكال معمارية:

تعددت الأشكال المعمارية التي على هيئتها تم تصنيع المباخر وهي كنائس ذات سقف جمالوني ذات تخطيط مربع أو سداسي الشكل أو مباخر يحملها عمود برامك أو مباخر على هيئة مصلي نو قباب سواء قبة واحدة أو عدة قباب.

١- مباخر يحملها عمود برامك:

انتشر هذا الطراز في الفن القبطي وفيه المبخرة تكون على هيئة وعاء نصف كروي محمولة على عمود برامك كبير يرتكز على ثلاث أقدام على هيئة أقدام حيوانية كما في شكل (٢).

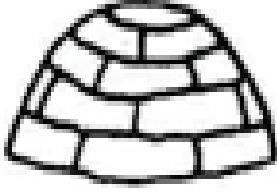
٢- مباخر على هيئة كنيسة ذات سقف جمالوني

نزي في المبخرة شكل (٣) على هيئة كنيسة سداسية الأضلاع وغطاء المبخرة على هيئة هرم سداسي الأضلاع (Badawy, 1978, 329; Harvard university, 1955, 40; Ross, 1962, 44).

وفي المبخرة شكل (٩) ذات غطاء على هيئة قبة ربع كروية^(٢) ترتكز على أسطوانة (Benazéth, 103, 1992) ولقد عرفت القباب الربع كروية في العمارة الإسلامية والقبطية على السواء (جمعة قاجة، ٢٠٠٠، ٢٤٤).

والمبخرة شكل (١٠) مكعبة الشكل والغطاء في الجزء السفلي مكعب يتوسطه قبة نصف كروية ويحيط به أربع قباب صغيرة (Benazéth, 2001, 358:359).

والقبة التي تتوسط الغطاء تشبه القباب البيزنطية والرومانية النصف كروية شكل (١٢/ب) (جمعة قاجة، ٢٠٠٠، ٢٤٤).



قبة نصف كروية
شكل (١٢/ب)

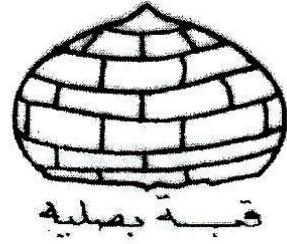
والأربع قباب الجانبية قباب ذات قطع مكافئ كما في الشكل (١٢/د).



قبة ذات قطع مكافئ
شكل (١٢/د)

والبيزنطي شكل (١٢/ب) (جمعة قاجة، ٢٠٠٠، ٢٤٤).

والمباخر شكل (٧) ذات غطاء على هيئة قبة بصلية الشكل الجزء المتوسط من القبة أكبر في القطر من الجزء السفلي (Benazéth, 1992, 104)، وبالتالي هي أقرب للقباب البصلية شكل (١٢/ج) (عصام رزق، ٢٠٠٠، ٨٠٣).



شكل (١٢/ج)

والمبخرة شكل (٨) غطائها على هيئة سقف هرمي سداسي الأضلاع (Benazéth, 1992, 101).

يشبه القباب الجمالونية^(١) الشكل (١٣/أ) (Wooden, 1996, 84, ٧.9)، وشكل (١٣/ب) (ثروت عكاشة، ج ١٠، ١٨٣، شكل ١٨٢).



شكل (١٣/ب)



شكل (١٣/أ)

نقلًا عن: Wooden, 1996, 83 (ثروت عكاشة، ج ١٠، ١٨٣)

^(٢) القبة الجمالونية الشكل ظهرت في العمارة الرومانية على هيئة قبة ذات ثمان أضلاع كما في قبة الحجرة المثلثة في قصر تيرون (ضحى عرفة، دت، ٢٨)، وبعد ذلك ظهرت في العمارة الإسلامية في قباب المسجد الجامع في قرطبة، حيث كانت شكل القباب الخارجية على هيئة جملون سداسي الأضلاع (ثروت عكاشة، ج ١٠، ١٨٣؛ فريد الشافعي، ١٩٨٢، ١٨٠).

^(١) ظهرت القباب الضحلة (الربع كروية) في العمارة الإسلامية والقبطية، بدايةً من القرن ١٢ بعد ظاهرة تعدد القباب القبطية التي تغطي سقف الكنيسة كله (صمونيل، بديع حبيب، دت، ١١٠-٥).

ثانياً- الزخارف المعمارية على المباخر:

تعددت الزخارف والعناصر المعمارية على المباخر القبطية من أعمدة معمارية وقباب وزخارف حلزونية وغيرها من الزخارف.

١- الزخارف على هيئة مذبح:

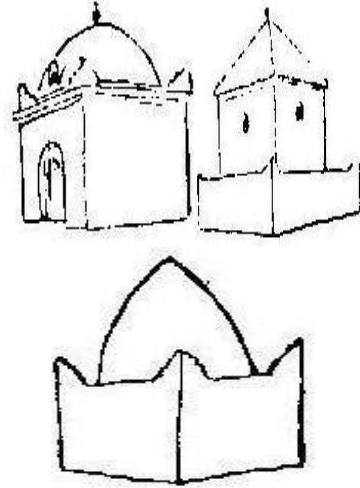
كما في المبخرة شكل (١) نرى صندوق مربع يعلوه أربع أعمدة يعلوها قبة ضحلة تشكل مذبح يعلوها جسم المبخرة على هيئة ثمرة صنوبر (Benazéth, 1992, 98) ويرمز المذبح لوجود السيد المسيح أثناء سر التناول فهو الذبيحة الحقيقية ويرمز أيضاً للصليب الذي صلب وتألّم عليه السيد المسيح (مرقص بسطوروس، ٢٠١٦، ٢٢٠)، والمذبح رمز للقبر المقدس، والتحول من الموت إلى الحياة (Cooper, 1978, 11)؛ مرقوريوس عوض الله، ١٩٦٩، ٥١-٥٢).

٢- الزخارف على هيئة أعمدة معمارية:

ظهر على المبخرة شكل (٣) في جوانب المبخرة السداسية (في الست زوايا) ست أعمدة معمارية ذات تيجان كورنثية كزخرفة لجسم المبخرة (Badawy, 1978, 329, Harvard university, 1955, 40; Ross, 1962, 44) وكذلك على المبخرة شكل (١) أربع أعمدة معمارية (Benazéth, 1992, 98) وعلى المبخرة شكل (٤) على قمة غطاء المبخرة أربع أعمدة معمارية تحمل قبة ضحلة (Badawy, 1978, 329; Benazéth, 1992, 105)

ويرمز العمود في مصر القديمة للثبات والقوة والاستقرار كما في عمود Djed، الأوزيري بشكله

وغطاء المبخرة شكل (١١) من الأسفل مكعب الشكل يعلوه قبة (Benazéth, 2001, 360) القبة هنا نصف كروية وفي جوانب المكعب الذي يحمل القبة قرون، وهي تذكرنا بقباب أضرحة أسوان ذات الرقاب بها قرون (فريد شافعي، ١٩٨٢، ١٨٥: ١٨٧) وقباب المغرب العربي شكل (١٤) (كمال الدين سامح، ١٩٩١، ١٧٢).



شكل (١٤)

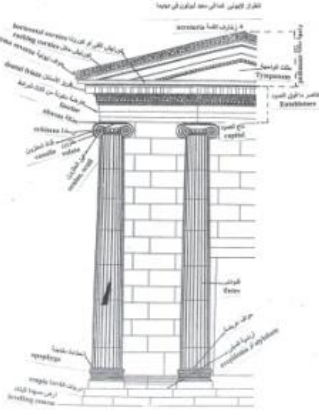
نقلًا عن: كمال الدين سامح، ١٩٩١، ١٧٣، شكل ٨٣

وترمز القبة للسماء حيث نقول عن السماء القبة السماوية؛ لأن السماء عندما تكون صافية تظهر كنصف قبة تظلنا وترمز أيضاً للكون حيث تعد صورة مصغرة للكون، هذا ومن الجدير بالذكر أن الداخل لكنيسة مغطاة بقبة يكون مدفوعاً إلى السكون والتأمل في القبة التي تعلوه مما يولد شعور بالانسحاق والخشوع (ثروت عكاشة، ج١١، ٢٠١٣، ١٠٨، ١٦٠).

وقد عرفت الكنائس ذات القباب وهو الطراز البيزنطي من القرن الرابع الميلادي، كما في كنيسة آيا صوفيا (ثروت عكاشة، ٢٠١٣، ج١١، ١١٢).

٤- زخرفة حلزون التاج الأيوني^(٣):

ظهرت على القاعدة المكعبة للمبخرة شكل (١) زخرفة الحلزون على جوانب القاعدة (Benazéth, 1992, 98)، كما في التاج الأيوني الطراز شكل (١٥).



شكل (١٥)

نقلًا عن: منى حجاج (د.ت)، شكل ٧٢

٥- زخارف على هيئة عمود برامك:

ظهر عمود البرامك على المباخر التي على هيئة مصلي ذو قبة على قمة الغطاء كبروز للغلق والفتح كما في المبخرة شكل (٥)، (Benazéth, 1991, 1599; Benazéth, 1992, 102)، وعمود البرامك عبارة عن شكل مخروطي يعلو كرة يعلوها كرة أصغر منها والمبخرة شكل (٧) يعلوها عمود برامك عبارة عن كرة يعلوها قرص دائري مسطح (Benazéth, 1992, 104) والمبخرة شكل (٨) يعلو غطائها بروز على هيئة عمود برامك من حلقتين من أسفل يعلوها شكل بصلي

الذي يشبه العمود الفقري للإنسان (Cirlot, 1971, 60).

وفي الميثولوجيا اليونانية يظهر مفهوم أعمدة هرقل^(١) التي في نهاية العالم وفي العهد القديم في سفر أيوب (٩، ١-٦)^(٢) "لا أحد يهز أعمدة العالم سوى الله (Biedremann, 1992, 267)، ورمز العمود إلى محور العالم، هذا ويرمز العمودان إلى الأبدية والمسافة الفاصلة بينهما هي مدخل الأبدية أو مدخل الأماكن المقدسة أو الفردوس (Cirlot, 1971, 60) ورمز العمود إلى الله حيث ظهر لبني إسرائيل في خروجهم من مصر على هيئة عمود من نار ليدهم على الطريق (خر ١٤: ١٩-٢٠)، ووُصف تلاميذ السيد المسيح أنهم أعمدة أورشليم السماوية (ملكوت السماوات). (Biedremann, 1992, 268)

٣- زخارف على هيئة قباب ضحلة:

ظهرت على جسم شكل (١) (Benazéth, 1992, 98) والمبخرة شكل (٤) على قمة المبخرة قبة ضحلة ترتكز على أربع أعمدة معمارية (Badawy, 1978, 329; Benazéth, 1992, 105).

ولقد ظهرت القباب الضحلة في العمارة القبطية بكثرة كما في قباب دير ديروط الشريف (الأنبا صموئيل، بديع حبيب، د.ت، ٢٧).

(٣) الطراز الأيوني ظهر في المقاطعات الأيونية (الساحل الغربي لآسيا الصغرى) في الفترة من (٦٠٠-٤٥٠ ق.م (منى حجاج، د.ت، ٩٧)، ويتكون التاج الأيوني من الوسادة والحماله، أما الوسادة فهي جزء محدد به زخارف في العادة زخرفة البيضة واللسان، ويرتكز عليها الحماله، وهي عبارة عن زخرفة الحلزون المميزة لتاج العمود الأيوني ويسبقها شريط من زخرفة المسبحة، وتزخرف جوانب الحلزون بزخارف نباتية أو تترك بدون زخرفة، والجزء الداخلي يزخرف بزخرفة سعف النخيل، ويعلو ذلك زخرفة عبارة عن أوراق نباتية (الليسيبية) نسبة إلى ليسيوس (منى حجاج، د.ت، ٩٩: ١٠٠ عزت قادوس، ٢٠١١، ١٣٨).

(١) يقصد بها مضيق جبل طارق، حيث العماق أطلس الذي حُكم عليه أن يحمل السماء عقابًا لمحاربه الآلهة (بيير ديفانيه وآخرون، ٢٠١٤، ٣٤١-٣٤٢).

(٢) "فأجاب أيوب وقال، صحيح. قد علمت أنه كذا، فكيف يتبرر الإنسان عند الله، إن شاء أن يحابه، لا يجيبه عن واحد من ألف، هو حكيم القلب وشديد القوة. من تصلب عليه فسلم، المزحج الجبال ولا تعلم، الذي يقلبها في غضبه، المززعز الأرض من مفرها، فتتزلزل أعمدها".

الخاتمة

اتضح مما سبق أن للمباخر قيمة فنية ورمزية في مصر القديمة، حيث كانت عنصر أساسي في الطقوس الدينية، ورمزت للميلاد، حيث أنها الرحم التي تحمل الحياة، وفي العصر البيزنطي كان للمبخرة ذات الأهمية، حيث استخدمت في الطقوس الدينية في الكنيسة، ورمزت لألوهية السيد المسيح، ولا غرابة في ذلك، فمن الطبيعي أن يعيد الإنسان استخدام الأفكار التي استقرت في وجدانه بما يناسب ديانته الجديدة.

تعددت أشكال المباخر القبطية وكان بعضها على هيئة أشكال معمارية أو يحمل عناصر معمارية، ورغم أن المباخر من الفنون الصغرى إلا أنها أوضحت نظام المعمار الذي تطور في الفن القبطي، وأن العمارة القبطية ليست ثابتة بل متغيرة، وكما في الفنون القبطية تأثرت بما سبقها وعاصرها من فنون أخرى مثل الفن المصري القديم والهلينستي، والفن البيزنطي والفن الساساني، وظهر ذلك من خلال:

١- تأثر بالفن المصري القديم وتمثل ذلك في المباخر على هيئة قباب حيث ظهرت أول قبة معروفة في مقبرة سنبل في الجيزة حوالي ٢٥٠٠ ق.م.

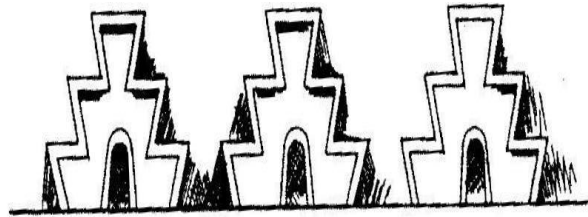
٢- تأثر بالفن الهلينيستي وظهر ذلك في طراز المبخرة على هيئة كنيسة ذات سقف جمالوني في الشكل (٣) وظهر التأثير كذلك في العناصر المعمارية كما في تيجان الأعمدة الكورنثية في المبخرة شكل (٣)، وظهرت

يعلوه شكل مخروطي يعلوه كرة صغيرة (Benazéth, 1992, 101).

والمبخرة شكل (٩) يعلوه غطائها عمود برامك في الأسفل كرة يعلوها قرص أسطواني ويعلوه كرة يعلوها كرة أصغر (Benazéth, 1992, 103) وغطاء المبخرة شكل (١١) يعلوه عمود برامك على هيئة شكلين مخروطيين متعاكسين يعلوها قرص أسطواني أفقي يعلوه طائر (Benazéth, 2001, 360) وعلى المبخرة شكل (١) تستقر المبخرة التي على هيئة ثمرة الصنوبر على عمود برامك (Emery, 1938, 362).

٦- زخارف على هيئة كورنيش (شرفات) (١).

ظهرت شرفات مسننة على غطاء وجسم المبخرة شكل (١٠) وهي زخرفة ساسانية كما في شكل (١٦) هندسية قاعدتها أعرض من قممتها وهي مخروطية الشكل للخارج تحيط بجسم المبخرة من الأسفل وعلى غطاء المبخرة كحاجز أو كورنيش يحيط بقباب التي على غطاء المبخرة .



شكل (١٦)

عاصم رزق، ٢٠٠٠، ٦٨٩، شكل (٨/١٤٣)

(١) هي زخرفة على هيئة كورنيش لأعلي القصور وأسوار المدن وواجهات المساجد والمباني بشكل عام ومنها شرفات نباتية وشرفات مسننة والأخيرة هي الأسبق في الظهور وهي عنصر زخرفي ساساني في الأصل وأول ظهور لها في العمارة الإسلامية في قصر الحير الغربي بالشام ٨٨، وأول ظهور لها في مصر في الجامع الأزهر (٩٧٢: ٩٧٠ م) وجامع الحاكم بأمر الله (٩٩: ١٠١٣ م) في البداية كانت وظيفتها عسكرية حيث كانت توفر الحماية للجنود من سهام الإعداء وتسمح لهم بتسديد السهام إلا أنها مع الوقت أصبحت مجرد عنصر زخرفي (عاصم رزق، ٢٠٠٠، ١٦٦: ١٦٦).

زخرفة الحزون الخاصة بتاج العمود الأيوني

كما في الشكل (١).

٣- تأثر بالفن الروماني وظهر ذلك في المبخرة على هيئة مصلى ذو قبة سدادية الأضلاع

شكل (٨).

٤- تأثرت بالفن البيزنطي وتمثل ذلك في ظهور مباخر على هيئة مصلى ذو قبة شكل (٤)،

(٥، ٦، ٧).

٥- تأثرت بالفن الساساني وتمثل ذلك في ظهور المباخر ذات طراز مصلى ذو قباب متعددة

كما في المبخرة شكل (١٠)، وكذلك ظهر

عليها عنصر معماري ساساني ألا وهو

الشرافات المسننة.

٦- وتأثر بالفن الإسلامي وظهر ذلك في

المباخر على هيئة قباب ذات قرون في

الجوانب شكل (١١).

ظهر على المباخر أشكال رمزية ممثلة في أشكال

الحيوانات والنباتات والأشكال الهندسية والمجردة

اتضح الرمزية من خلال العناصر المعمارية،

فلقد رمزت القبة للسماء، وظهر ذلك في المباخر

أشكال (٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١)، ورمز

المذبح إلى السيد المسيح، والقبر المقدس وظهر

ذلك في المبخرة شكل (١)، ورمز العمود إلى الله،

ووصف تلاميذ السيد المسيح أنهم أعمدة أورشليم

السماوية.

ومما سبق يتضح مدى رسوخ الأشكال المعمارية

القبطية في وجدان الفنان القبطي مما دعاه لتمثيلها

في الفنون الصغرى المتمثلة في المباخر.

المصادر

- الكتاب المقدس.

- شمس الرئاسة أبو البركات (٢٠٠٣). مصباح

الظلمة في إيضاح الخدمة، القاهرة، مكتبة المحبة.

- الصفي أبي الفضائل بن العسال (١٩٩١)

المجموع الصفوي : يتضمن القوانين التي

جمعها العلامة الشيخ الصفي ابن الفضائل بن

العسال، ج ١، مؤسسة مينا للطباعة .

المراجع

المراجع العربية:

- أناسيوس المقاري (٢٠٠٢). معجم المصطلحات الكنسية، ج ٢، ط ١، القاهرة: دار نوبار.

- أناسيوس المقاري (٢٠٠٨). الكنيسة مبناها ومعناها، ط ٢، القاهرة: دار نوبار.

- أحمد فخري (١٩٨٩). الصحراء المصرية جبانة البجوات في الواحة الخارجة، ترجمة عبدالرحمن عبد التواب، القاهرة: مطابع المجلس الأعلى للآثار.

- ألفريد ج بلتر (٢٠١٢). الكنائس القبطية في مصر، ج ٢، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، ط ٣، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- ألفريد لوكاس (١٩٩١)، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، القاهرة.

- بيير ديفانبيه وآخرون (٢٠١٤). معجم الحضارة اليونانية القديمة، ترجمة وتقديم أحمد عبد الباسط حسن، ج ٢، المركز القومي للترجمة.

- تادرس يعقوب ملطي (د.ت). دراسات في التقاليد الكنسي والأيقونة: الكنيسة بيت الله، ط ١، القاهرة: الأنبا رويس.

- ثروت عكاشة (١٩٩٤). موسوعة تاريخ الفنون، العين تسمع والأذن ترى، ج ١٠، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، القاهرة.

- ثروت عكاشة (٢٠١٣). موسوعة تاريخ الفنون، العين تسمع والأذن ترى، ج ١١، الفن البيزنطي، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

- جمال هرمينا، موسوعة الفن القبطي، ج ٩، العمارة (١) في العصر القبطي في مصر، القاهرة، ٢٠١٦.

- جمعة أحمد قاجة (٢٠٠٠). موسوعة فن العمارة الإسلامية، ط ١، بيروت: دار الملتقى للطباعة والنشر.

- حلمي عزيز، محمد غيطاس (١٩٩٣). قاموس المصطلحات الأثرية والفنية، الجيزة: الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان.

- دعاء محمد بهي الدين (٢٠٠٩). الرمزية ودلالاتها في الفن القبطي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

- زياد السلامين (د.ت). معجم المصطلحات الأثرية المصور (إنجليزي - عربي)، دار ناشري للنشر الإلكتروني.

- صموئيل، بديع (د.ت)، القبة القبطية، القاهرة.

- ضحى عرفة (د.ت). العمارة الرومانية، الإسكندرية.

- Chevalier, Gheerbrant, A (1994) .*A Dictionary of symbols* , New York.
 - Cirlot, J. (1999) . *A Dictionary of symbols*. London
 - Cooper , J. (1978). *An Illustrated Encyclopedia of Traditional symbols* .London.
 - Cross, Livingstone (1997). *Oxford dictionary of Christian Church*.
 - DeVries, A. (1984) .*Dictionary of symbols and Imagery* 3rd print London
 - ELMahdy, C. (1995) .*Mummies, Myth and magic in Ancient Egypt* , London : Thames And Hudson Ltd.
 - Emery, W. (1938) .*The Royal Tombs of Ballana and Qustul*. Vol. II. Cairo.
 - Erman, A. (1937). *La religion Egyptienne traduction Française*, par Vidal C, Paris.
 - Ferguson, G. (1961) .*signs and Symbols in Christian Art*.New York.
 - Gabra. G (2008). *The A to Z of the Coptic Church*. Plymouth.
 - Grimal, P. (1990). *The Concise dictionary of classical Mythology*, Oxford.
 - Hart. G. (2005). *The Rutledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*, New York.
 - Harvard university (1955) .*The Dumberton Oaks collection* .New York.
 - Koch ,R. (2013). *The Book of signs* .USA.
 - Metford, J. (1983). *Dictionary of Christian Lord and Legend*, London: Thames and Hudson Ltd.
 - Metzger, B., Coogan, M. (1993). *The Oxford companion to the Bible*, New York: Oxford university press.
 - Morenz, S. (1978). *Egyptian Religion*, New York: Cornell university press.
 - Olderr, S. (2012). *Symbolism: A comprehensive dictionary*, London.
 - Ross, M. (1962). *Catalogue of The Byzantine and Early Mediaeval Antiquities in The Dumbarton Oaks collection*, Washington, D.C.
 - Wilkison, R. (1994). *Symbol & Magic in Egyptian art*. London: Thames and Hudson Ltd.
 - Wise, E. (2009). An Odor of Sanctity: The Iconography magic and ritual of Egyptian incense, *studies antique* 7 (1), 67-80.
 - Wooden, F. (1996). *Dome*, Turner Jane (Ed), *The Dictionary of Art*, vol. 9 (p.p. 82: 86), New York.
 - عاصم محمد رزق (٢٠٠٠). معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، القاهرة: مكتبة مديولي.
 - عزت زكي حامد قادوس (٢٠١١). تاريخ عالم الفنون، الإسكندرية: مطبعة الحضري.
 - فريد محمد شافعي (١٩٨٢)، العمارة الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ط١، الرياض: جامعة الملك سعود
 - كمال الدين سماح (١٩٩١). العمارة في صدر الإسلام، القاهرة: الهيئة المصرية العام للكتاب.
 - م. ب تشارلزورث (١٩٩٩). الإمبراطورية الرومانية، ترجمة رمزي عبده جرجس.
 - ماجدة أحمد عبد الله (٢٠١٨). المباخر البخور في مصر القديم: دراسة أثرية حضارية مع دراسة مجموعة مباخر المتحف المصري، ط١، الإسكندرية، دار الجامعية للطباعة.
 - مرقوريوس عوض الله (١٩٦٩). منارة الأقداس، الكتاب الأول، ط٢، القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة.
 - منى حجاج (د.ت). في عمارة الإغريق، الإسكندرية: مطبعة الحضري.
 - ياروسلاف تشرنى (١٩٨٧). الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، القاهرة: الهيئة العامة للأنار.
- المراجع الأجنبية:**
- Abd El-Hamid, M. (2015) . The Iconography of Coptic Incense Barner on the murals of Monasteries, *journal of the faculty of Tourism and Hotels Alexandria university* , 12-2015(1) , 1-23.
 - Armour, R. (2001) *Gods And Myths of Ancient Egypt*, 2nd ed. Cairo :AUC press.
 - Badawy, A. (1978) .*Coptic Art and Archaeology: The Art of the Christian Egyptian from the late antique to the middle Ages*, Massachusetts : Institute to technology press Cambridge.
 - Basilios, A. (1991). *Liturgical Instruments*. A.S. (e.d.) CoptEncy (p.p.1469-1475) .New York: Macmillan publishing company
 - Benazéth, D. (1992) .*Musée du Louvre catalogue du département des antiquités égyptiennes : L'Art du Métal au début du chrétienne*. Paris
 - Benazéth, D. (2001) .*Catalogue général du Musée Copte du Caire Object en métal Le caire*. IFAO.
 - Biedremann, H . (1992), *Dictionary of symbols*, New York.
 - Bercot, D. W. (1999), *A Dictionary of Early Christian Belifs*, U.S.A.
 - Brooklyn museum (1943) .*Late Egyptian and Coptic Art: An introduction to the collections in the Brooklynmuseum* .New York.
 - Brooklynmuseum (1941) .*Pagan And Christian Egypt : Egyptian Art from the first to The Tenth century A.D. Exhibited at the Brooklyn museum by the Department of Ancient Art* January 23- march 9 .New york.
 - Bunson, M. (1991) .*A Dictionary of Ancient Egypt* .New York : Oxford university press.
 - Cerny. J (1976). *Coptic etymological dictionary*, London

Architectural forms and Elements in the Coptic Censer from the Fourth to the Tenth Century

Mamdouh Mohamed El-Karadawy

**Researcher – Institute of Coptic Research and Studies
Faculty of Arts – Alexandria University**

Mary Magdy Anwar Kamel

**Associate Professor- Department of Tourist Guidance
Faculty of Tourism and Hotels - Alexandria University**

Heba Naiem Samy Gad

**Associate Professor- Department of Greco-Roman Archeology
Faculty of Arts - Alexandria University**

Abstract

The Censers existed from the prehistoric ages, the ancients Egyptians had many uses to the censers, they use the censers in the religious rituals and in the ordinary life and in the funeral rituals.

The Copts contain this ideal heritage so they use the censers in religious rituals and in the ordinary life and in perfuming the Tombs of them dead relatives. The censers appears in many forms in the Coptic arts like mural painting, Coptic steads, in the exiles and icons.

The Study included censer which founded in Egypt from the fourth century to the tenth century. The study aim to identify the Coptic censer and the symbolism of the censer in Christianity, then we were studied the Coptic censer in form of architectural structure like domed chapel censer and censer in form of church with prymedical roof, then we were studied the architectural motives in the Coptic censers like columns, Bustlevolute, Crenellations , domes, alters.

Keywords: Censer, Incense, Dome, Coptic, column.